تقرير حلقة بحث بعنوان:

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
- أهل الكهف -

تقديم الطالب : محمد أحمد خليل

الصف: الحادي عشر

تاريخ : 2015-2016م

إشراف المدرس: دريد قادرو

مخطط البحث:

المقدمة

الباب الأول: **نوم أهل الكهف طريقة جديدة للترقيد.**

الفصل الاول: الإشارات العلمية والطبية التي حدثت لأهل الكهف.

فصل ثاني: المحافظة على أجسامهم سليمة وحمايتها داخلياً وخارجياً.

فصل ثالث: الكلب حيوان تجريبي.

الخاتمة والتوصيات

المصادر والمراجع

الفهرس

المقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

جاء القرآن الكريم بنوع آخر من أنواع الإعجاز، وهو الإعجاز العلمي، و الإعجاز العلمي نوع لم يتكلَّم عنه العلماء المسلمون قديمًا؛ إذ كان جُلُّ اهتمامهم يدور حول إعجاز القرآن الكريم من ناحية بلاغته، ونظمه، وتاريخه، ولغته، فلم يتطرَّقوا لمسألة إعجازه العلمي، والمقصود بذلك اشتمال القرآن الكريم على ألوان من القواعد العلميَّة التطبيقيَّة التي تحير كثيراً من العلماء في وجودها واكتشافها.

ولكنَّ إعجاز القرآن الكريم العلمي لا يَتَوَقَّفُ في اشتماله على النظريات العلميَّة التي لا تتجدَّد، ولا تتبدَّل، وإنما يحثُّ أيضًا على النظر في الكون وتَدَبُّره؛ فيقول تبارك وتعالى} :كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ] {البقرة: 266[، وهناك عشرات من الآيات القرآنيَّة التي تدعو الإنسان للتأمُّل والتفكُّر والتعقُّل في الكون الذي هو كتاب الله المنظور؛ ليستنبط منه ما يُفِيده في حياته، ويُعَمِّق الشعور بالإيمان بالله تعالى.

إشكالية البحث:

من الممكن التوصل إلى إنجازاتٍ علميةٍ بعد التفكر في الحقائق العلمية التي ذكرها الله في القرآن الكريم، فهل يمكن استنباط حقائق علمية من قصة أهل الكهف ؟

الباب الأول: نوم أهل الكهف طريقة جديدة للترقيد

لقد فصل الله عز وجل لنا أحوال أصحاب الكهف في 18 آية قرآنية كريمة من سورة الكهف (من الآية 9 إلى الآية 26) و التي تتألف من 336 كلمة. وكما هو معلوم فإن القرآن الحكيم من بلاغته يعتمد الاختصار و الإيجاز في ذكر آياته فضلاً عن كونه غاية في الإعجاز ، فلا بد أن الباري عز و جل أراد بهذا التفصيل في شرح الحالة أن يرشد معاشر الأطباء و العلماء في هذا الوقت من خلال هذه الإشارات المباشرة و غير المباشرة في قصة هؤلاء الفتية للتوصل إلى طريقة جديدة للترقيد من خلال الإفادة من التقنيات الحديثة في هذا العصر. إن حالة أهل الكهف قد اتبعت الأسلوب العلمي ما قد يعني إمكانية تقليدها من قبل ذوي الاختصاص، وكما سنفصل ذلك لاحقا. ومما يؤيد هذه التوجه قوله تعالى: (أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا) [الكهف/9]. أي ليس الأمر أنهم كانوا عجباً دون باقي الآيات ، حيث أن في صفحات هذا الكون من العجائب ما يفوق قصتهم.

وقد ذكر ابن كثير[1] في تفسيره لهذه الآية ما نصه : (أي ليس أمرهم عجيباً في قدرتنا وسلطاننا فإن خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار وتسخير والقمر والكواكب وغير ذلك من الآيات العظيمة الدالة على قدرة الله تعالى وأنه على ما يشاء قادر ولا يعجزه شيء ، أعجب من أخبار أصحاب الكهف).2

وفي ذلك إشارة ضمنية دالة على أن طريقة نوم أصحاب الكهف هي من آيات الله الباهرة ولكنها ليست معجزة خارقة كما هو الحال في معجزات الأنبياء و الرسل عليهم الصلاة و السلام كما ذكرنا أعلاه خاصة أن أصحاب الكهف كانوا فتية من أتباع سيدنا عيسى ابن مريم المؤمنين الموحدين وقد أيدهم الله و حفظهم بهذه الرعاية الإلهية وسخر من أجلهم النواميس والآيات الكونية لحفظهم و حمايتهم و رعايتهم و ما كانوا أنبياء أو مرسلين بل أولياء صالحين .

---

[1] عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زادان بن فيروز بن هرمز قارئ أهل مكة. ولد بمكة سنة 45 هـ وتوفي بها سنة 120 هـ

2 ابن كثير – تفسير القران العظيم (3/ 71-72)

الفصل الاول: الإشارات العلمية والطبية التي حدثت لأهل الكهف:

لكي ينام أصحاب الكهف بصورة هادئة وصحية هذه المدة الطويلة من دون تعرضهم للأذى والضرر ،وحتى يصبح هذا الكهف الموحش مناسباً لمعيشتهم ، فقد وفر لهم الباري عز وجل من الأسباب ما يحقق لهم ذلك، قال تعالى: (فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً) [الكهف/17].

لنتعرف على أهم الأسباب التي وفرها لهم الله سبحانه وتعالى للمحافظة عليهم مدة رقودهم.

1- تعطيل حاسة السمع:

حيث أن الصوت الخارجي يوقظ النائم وذلك في قوله تعالى: (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) [الكهف/11]. والضرب هنا لغة: بمعنى التعطيل والمنع أي عطلنا حاسة السمع عندهم مؤقتاً والموجودة في الأذن والمرتبطة بالعصب القحفي الثامن فرع السمعي

(الشكل رقم 4) . ذلك أن حاسة السمع في الأذن هي الحاسة الوحيدة من بين الحواس الأخرى التي تعمل بصورة مستمرة في كافة الأحوال وفي النوم كما في اليقظة، وتربط الإنسان بمحيطه الخارجي.

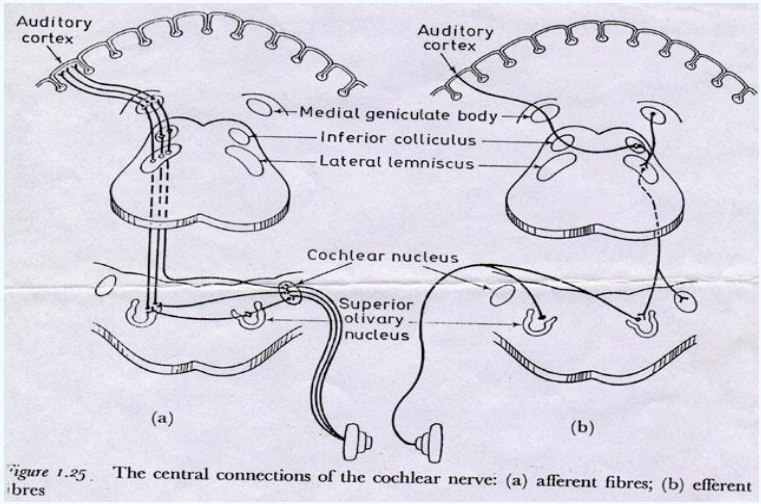

igure 1.25. The central connections of the cochlear nerve: (a) afferent fibres; (b) efferent bres

رسم توضيحي 1 الجهاز السمعي

2- تعطيل الجهاز المنشط الشبكي الصاعد:

إن هذا النظام الحيوي و الضروري للحياة موجود في جذع الدماغ و يسيطر على إبقاء حالة اليقظة و الوعي استجابة للمحفزات الخارجية و الداخلية. ويرتبط هذا النظام بالعصب القحفي الثامن (فرع التوازن) .

إن هذا العصب (العصب القحفي الثامن) له قسمان : الأول مسؤول عن السمع والثاني مسؤول عن التوازن في الجسم داخلياً وخارجياً ويرتبط بجذع الدماغ و الجهاز المنشط الشبكي الصاعد.

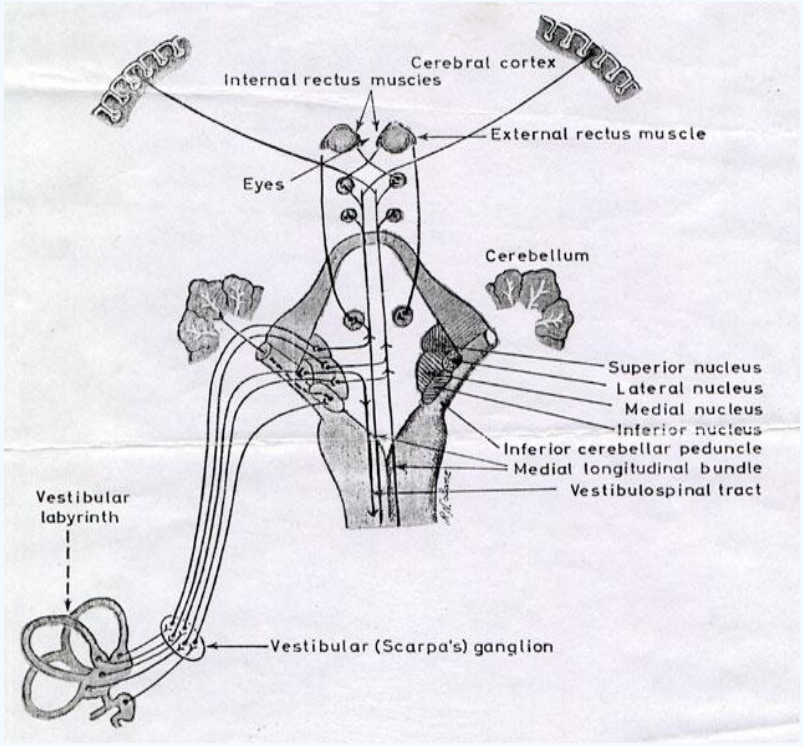

رسم توضيحي 2 الجهاز المنشط الشبكي الصاعد

ولذلك قال الباري عز وجل : (فضربنا على آذانهم) ولم يقل : (فضربنا على سمعهم) ! أي أن التعطيل حصل للقسمين معاً. لذلك فأن تعطيل عمل العصب الثامن من خلال منع توريد المحفزات منه إلى الجهاز المنشط الشبكي سيؤدي إلى:

أ. تعطيل المحفزات الداخلية والتي توقظ النائم عادة بوساطة الجهاز المذكور أعلاه كالشعور بالألم أو الجوع أو العطش أو الأحلام المزعجة (الكوابيس). وفي حالة تعطيله أو تخديره يدخل الإنسان في النوم العميق وتقل جميع فعالياته الحيوية وحرارة جسمه كما في حالة السبات والانقطاع عن العالم الخارجي قال تعالى :

(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) [النبأ/8] والسبات هو النوم والراحة و(المسبوت) هو الميت أو المغشي عليه (راجع مختار الصحاح ،ص214)

ب. تثبيط فعاليات أجهزة الجسم المختلفة ومنها الإحساس بالمحفزات جميعاً وفي نفس الوقت المحافظة على أجهزتهم حية تعمل في الحد الأدنى من استهلاك الطاقة.

وهذا ما أعتقد أنه حصل لهم خلال فترة النوم الطويلة ، فتوقف النمو الجسدي والتقادم بالعمر بالنسبة لهم بالرغم من أن الحياة قد استمرت على منوالها و تقادم الزمن حولهم. ويرى بعض المفسرين في قوله تعالى: (وازدادوا تسعاً):

(أن في هذه العبارة إضماراً يمكن تفسيره بوجهين أو أكثر فمن المشهور أن المضمر هو لفظ يدل على الزمن الذي مكثوا فيه في الكهف أي أن المعنى المقدر : (وازدادوا لبث تسع سنين) ويحتمل أيضاً أن تكون هذه الزيادة بالشهور أو الأسابيع أو الساعات . علماً أن جمهور المفسرين قالوا أن المراد بذلك : ثلاثمائة سنة شمسية وثلاثمائة وتسع سنين قمرية . ويجوز أن يكون المضمر هو لفظ يدل على مقدار ما ازدادوا في العمر لأن عمر أجسادهم حصل فيه توقف فلم يطابق الزمن الذي لبثوا فيه نائمين ويكون تقدير المضمر في هذه الحالة والله أعلم : (وازدادوا تسعاً في أعمارهم) وهي تسع ساعات بدليل قوله تعالى : (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم) [الكهف/19] أي نهاراً أو جزء من نهار و مما يعضد هذا التفسير أن الفتية عندما أفاقوا من رقودهم الطويل لم يلاحظوا و جود أي تغير في هيئاتهم وأشكالهم. ومعنى ذلك أنه لم يكن لتقدم العمر عندهم أثر ظاهر عليهم وهذا التقدير أقرب إلى ظاهر الآية لأن الازدياد هنا مسند إليهم كما هو في نص الآية وأما في التقدير الأول فإن الازدياد مسند إلى مضمر آخر تقديره : (وازدادوا لبث تسع سنين) في حساب من يحسب بالسنين القمرية).

ومما يؤيد ما ذهبنا الى استنباطه أن عمرهم الجسدي الداخلي(البيولوجي) ازداد تسع ساعات فقط وليس تسع سنوات خلال لبثهم 300 سنة في عمر الزمن الخارجي هو قوله تعالى: (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة) الأعراف:142 . والفائدة من ذكر قوله تعالى (فتم ميقات ربه أربعين ليلة) هو للتأكيد وللإيضاح إن العشر المضافة هي ليال وليست ساعات.! فلو سكت الباري عز وجل عند قوله (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر) لاحتمل ذلك ولكن بإكمالها اتضح الأمر أن الزيادة بالليالي وهذا لم يحصل في ذكر مدة لبث أهل الكهف في قوله تعالى: (ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً) والله أعلم!

الفصل الثاني: المحافظة على أجسامهم سليمةً وحمايتها داخلياً وخارجياً :

أ. التقليب المستمر لهم أثناء نومهم كما في قوله تعالى (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ) [الكهف/18] ، لئلا تأكل الأرض أجسادهم بحدوث تقرحات الفراش في جلودهم والجلطات في الأوعية الدموية والرئتين.

وهذا ما يوصي به الطب التأهيلي حديثاً في معالجة المرضى فاقدي الوعي أو الذين لا يستطيعون الحركة بسبب الشلل وغيره بأجراء التقليب المستمر كجزء مهم من العلاج.

ب. تعرض أجسامهم وفناء الكهف لضياء الشمس بصورة متوازنة ومعتدلة على مدار فصول السنة للمحافظة عليها ومنعاً من حصول الرطوبة والتعفن داخل الكهف في حالة كونه معتماً وذلك في قوله تعالى : (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) [الكهف/17] . والشمس ضرورية كما هو معلوم طبياً للتطهير بالأشعة فوق البنفسجية أولاً ولتقوية عظام الإنسان وأنسجته بتكوين فيتامين د عن طريق الجلد ثانياً وغيرها من الفوائد الكثيرة الأخرى .وهذا من آيات الله الكونية ، كما قال تعالى في وصف هذه الحالة : (ذلك من آيات الله). يقول القرطبي في تفسيره لهذه الآية : (وقيل (إذا غربت تقرضهم) أي يصيبهم يسير منها ، مأخوذ من قراضة الذهب والفضة أي تعطيهم الشمس اليسير من شعاعها... إصلاحاً لأجسادهم... فالآية في ذلك أن الله تعالى آواهم إلى كهف هذه صفته لا إلى كهف آخر يتأذون فيه بانبساط الشمس عليهم في معظم النهار والمقصود بيان حفظهم عن تطرق البلاء وتغير الأبدان والألوان إليهم والتأذي بحر أو برد).[3]

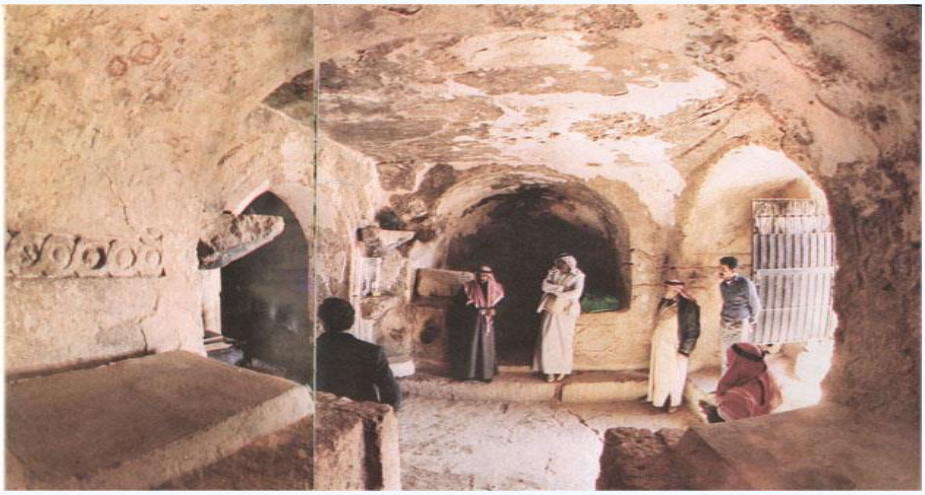

رسم توضيحي 3 يوضح الكهف من الداخل

3 القرطبي–الجامع لأحكام القرآن (369/10).

وقد أجاد الباحث الدكتور المهندس يحيى وزيري[4] في بيان علاقة تصميم الكهف و موقعه الجغرافي بمسار الشمس الظاهري على مدار العام في بحثه (دراسة ميدانية و شمسية لكهف الفتية في الأردن) حيث يقول :

(أن كهف الرقيم الواقع في جنوب شرق عمان على خط عرض 32 درجة شمالاً تقريباً له مدخل واحد يواجه الجنوب الغربي باتجاه يميل أربعين درجة إلى غرب الجنوب.... حيث تشرق الشمس على مدار العام عن يمين الكهف و لا تدخل من بابه عند طلوعها، و بدءاً من غروب الشمس أي من الساعة 12 ظهرا تبدأ أشعة الشمس بالدخول إلى داخل الكهف على هيئة بقع ضوئية صغيرة المساحة و حتى غروبها في فصل الشتاء و ما قبل الغروب في فصلي الربيع و الخريف. أما في الصيف فإن الشمس تبدأ في الوصول لبداية عتبة المدخل في الساعة الواحدة ظهراً و تزداد مساحتها حتى تبلغ ذروتها في الساعة الرابعة من بعد الظهر و لكن لا تتعدى عتبة المدخل حيث أنها عمودية و لا يوجد احتياج لذلك لارتفاع درجة حرارة الجو في ذلك الفصل في حين أنها تدخل على الصالة المركزية فقط في الشتاء وفي فصلي الاعتدالين الخريفي والربيعي) [5].

ج. وجود فتحة في سقف الكهف من الجهة الشمالية تصل فناءه بالخارج بنفق هوائي رأسي يساعد على تعريض الكهف إلى جو مثالي من التهوية .

وتبديل هوائه بصورة مستمرة والإضاءة عن طريق تلك الفتحة مع وجود الفجوة (وهي المتسع من المكان) في الكهف التي ذكرها القرآن في قوله تعالى: (وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا) [الكهف/17] . مما جعل هذا المكان مناسباً لمعيشتهم .حيث أن الكهف من الداخلي يتكون من صالة مركزية بارتفاع نحو 3،35 متر و تفتح عليها غرفتين (فجوتين) من الجهة الشرقية و الغربية للكهف، كما تفتح عليها أيضا غرفة (فجوة) من الجهة الشمالية و هي اكبر مساحة وأكثر ارتفاعاً من الغرفتين أو الفجوتين الشرقية و الغربية. و يفتح من الفجوة الشمالية الى خارج الكهف في سقفه قناة تهوية مائلة تؤدي الى خارج الكهف و تساعد على تهويته من الداخل و كذلك تعريضه الى ضوء الشمس و نورها بصورة غير مباشرة .

---

[4] يحيى حسن وزيرى، معماري مصري صاحب أكبر موسوعة في الزخارف الإسلامية، رئيس ومدير دار الفن الإسلامي. و قد حصل على جائزة السلطان قابوس المعمارية عام 2002 م.

5 يحيى وزيري – دراسة ميدانية و شمسية لكهف الفتية في الأردن.- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن و السنة– موقع على الشبكة العنكبوتية www.55a.net

رسم توضيحي 4 يوضح وجود فتحة في سقف الكهف

د. الصفات الجيولوجية المناسبة لتربة و أرضية الكهف: حيث يؤكد المهندس الجيولوجي ناظم الكيلاني و من خلال فحوصاته المختبرية على أن تربة الكهف و منطقة الرقيم تساعدان على صيانة الجسم و أن هذه التربة تتكون من الهايدروكاربونات و الكالسيوم و المغنيزيوم إضافة الى أحافير النباتات والحيوانات المشبعة بالراديوم ، وهذه المواد توجد في معادن اليورانيوم و الثوريوم المشعة و التي من خصائصها انتاج أشعة ألفا و بيتا و جاما ، و هذه الأنواع من الأشعة لها تأثير كبير في تعقيم اللحوم و النباتات و المحافظة عليها و تحول دون تفسخها .و يعتقد الكيلاني بأن وجود هذا النوع من التربة ربما يكون (بالإضافة الى أشعة الشمس المتناوبة التي تتعرض لها و المذكورة في الفقرة السابقة) من الوسائل التي حفظت أجساد الفتية طوال فترة الرقود دون أن تؤثر فيهم عوامل الهواء و التربة.

هـ. الحماية الخارجية : بإلقاء الرهبة عليهم وجعلهم في حالة غريبة جداً وغير مألوفة ،لا هم بالموتى ولا بالأحياء ولا بالنيام نوما طبيعياً (إذ يراهم الناظر كالأيقاظ يتقلبون ولا يستيقظون كما سيأتي لاحقاً) بحيث أن من يطلع عليهم يهرب هلعاً من مشهدهم الغريب وكان لوجود الكلب في باب فناء الكهف دور في حمايتهم (كأنه يحرسهم) في قوله تعالى :

(وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا) [الكهف/18] . إضافة إلى تعطيل حاسة السمع لديهم كما ذكرنا أعلاه كحماية من الأصوات الخارجية .

و. حمايته تعالى لأعينهم: ففي قوله تعالى: (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) [الكهف/18]. فيه إشارات علمية دقيقة جداً فقد ثبت طبياً:

- أن العين في حالة كونها منفتحة على الدوام(انفتاح الأجفان) ولأسباب مرضية متعددة تتعرض للمؤثرات الخارجية فتدخلها الجراثيم والأجسام الغريبة مما يؤدي إلى حدوث تقرحات القرنية (مقدمة العين) وعتمتها وبالتالي فقدان حاسة البصر كما في حاله شلل عضلات الأجفان الناتج عن ضرر العصب السابع الوجهي أو متلازمة شوجرنز حيث يعاني المريض من قله إنتاج الدمع مع جفاف المقلة ما يؤدي إلى حدوث تقرحات القرنية وبالتالي الإصابة بالعمى.
- وكذلك فإن العين في حالة كونها منغلقة على الدوام يؤدي ذلك إلى ضمور العصب البصري بعدم تعرضه للضوء الذي يمنع العين من قيامها بوظيفتها إذ أنه من المعروف في علم وظائف الأعضاء أن أي عضو كان من أعضاء الإنسان أو أجهزته يصاب بالضمور والموت التدريجي إن لم تهيأ له الأسباب للقيام بوظيفته الطبيعية . ودليل ذلك أن المسجونين لفترات طويلة في الأماكن المظلمة يصابون بالعمى حتى لو كانت أجفانهم منفتحة لعدم وجود الضوء أصلاً.
- أما في الحالة الطبيعية (اليقظة) فإن أجفان الإنسان ترمش وتتحرك بصورة دورية لا إرادية على مقلة العين تعينها الغدد الدمعية التي تفرز السائل الدمعي النقي الذي يغسل العين ويحافظ عليها من المؤثرات الخارجية الضارة، فهذه العملية المركبة تحافظ على سلامة العين. فالله سبحانه وتعالى الذي حافظ على أجسادهم وجلودهم من التلف بالتقلب المستمر مع التعرض المناسب لضوء الشمس كما ذكرنا سابقاً قد حفظ عيونهم بهذه الطريقة العلمية من العمى فقد قال في محكم كتابه : (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) ولم يقل : (وتحسبهم أمواتاً وهم رقود) لأن أحد علامات اليقظة حركة رمش أجفانهم وقد يكون في هذا أيضاً (والله أعلم) السر في إلقاء الرهبة من منظرهم في قوله تعالى : (لو أطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً) [الكهف/18] فهذا الوضع الغريب وغير المألوف حيال كونهم ليسوا موتى ولا مستيقظين ولا نائمين نوما طبيعيا (لأن النائم لا ترمش عينه) ، هذه الهيئة (والله أعلم) هي التي جعلت الناظر في حاله دخوله الكهف و الاطلاع عليهم يهرب فزعاً ويمتلئ قلبه رعباً من منظرهم وليس الفرار منهم بسبب طول شعورهم وأظفارهم وتغير شكلهم وهذا بعيد كما يقول القرطبي في تفسيره ما نصه : (لأنهم لما استيقظوا قال بعضهم لبعض (لبثنا يوما أو بعض يوم) ودل هذا على أن شعورهم وأظفارهم كانت بحالها.. والصحيح في أمرهم أن الله عز وجل حفظ لهم الحالة التي ناموا

عليها لتكون لهم ولغيرهم فيهم آية . وأيقظهم الله من نومهم على ما كانوا عليه من هيئاتهم في ثيابهم وأحوالهم).[6]

- أما أن أجفانهم كانت ترمش و تتحرك (و ليست مغلقة آو مفتوحة على الدوام كما ذكرنا) بمعنى إن عيونهم كانت تتعرض للضوء و النور نهارا و تمارس بعض وظائفها فأنه قد ثبت علمياً أن في هذه الحركات العينية و الرمشية اللاإرادية للأجفان ، فائدة للمحافظة على حاسة السمع لديهم من التعطيل المؤدي إلى الصمم لعدم ممارسة وظيفة المراكز السمعية وأعصابها لوظائفها، حيث أن (المسارات العصبية للسمع قد تضمر أو تختفي وظائفها مع عدم استعمالها الناشئ عن الصمم، و يتناسب هذا الضمور طرديا مع طول مدة الصمم و عكسياً مع الاعتماد على حاسة البصر كآلة تعويضية.... أي قطعاً أنه يوجد هناك تحفيز ما لهذه المسارات المختصة بالسمع عن طريق تلك الإشارات البصرية رغم تباعد و اختلاف المسارات العصبية للحاستين تشريحيا).[7]

---

6 القرطبي – الجامع لأحكام القران (10/373 –374)

7 إشراقات علميه لآيات قرآنية في الأنف و الإذن و الحنجرة– موسوعة الإعجاز العلمي في القران و السنة (موقع على الشبكة العنكبوتية) نشر في تاريخ 21–12–2005 www.55a.net

الفصل الثالث : الكلب حيوان تجريبي :

جرت على الكلب نفس أحوال أصحاب الكهف وفي ذلك إشارة احتمالية إلى أنه يصلح لإجراء التجارب العلمية عليه كنموذج تجريبي في حالة القيام بأبحاث طبية مستقبلاً ،كالتجارب على الجهاز المنشط الشبكي في الدماغ المسئول عن تنشيط الوظائف الحيوية ومنها الوعي واليقظة بوساطة تثبيط عمله باستعمال التقنيات الكهربائية الحديثة كالتأثير على العصب القحفي الثامن خاصة فرع التوازن. علما أن ذكر الكلب لم يرد في الأخبار التي وردت قبل الإسلام بخصوص قصة أصحاب الكهف وقد تفرد القرآن الكريم بذكره كمعلومة أصيلة وربما للسبب المذكور أعلاه. علما أن عدم ذكره لا يؤثر في سياق القصة وأحداثها.

وخلاصة القول في قصة أهل الكهف :

إنني أعتقد أن طريقة رقودهم تعطي ذخراً كبيراً في المجالات العلمية بشكلٍ عام وطبيةٍ بشكلٍ خاص، وذلك للأسباب التالية:

1- أن الله تعالى هيأ لهم كل أسباب الحماية الطبيعية و الطبية.

2- عطل حواسهم عن التأثر بالمحفزات الداخلية و الخارجية بالضرب على آذانهم (العصب القحفي الثامن) مؤديا إلى نومهم العميق بالتعطيل المؤقت للجهاز المنشط الشبكي في جذع الدماغ المسئول عن حالة اليقظة والوعي .

3- جعل أجهزتهم وعملياتهم الحيوية (البيولوجية الحياتية) تعمل في الحد الأدنى(اقل شيء) من استهلاك الطاقة مستفيدين من الاحتياط الموجود عندهم (التغذية الداخلية) حيث لم يحتاجوا الى تغذية خارجية تؤدي إلى تحفيز الجهاز الهضمي و البولي الذي لم يحدث عندهم ولكنهم شعروا بالجوع الشديد بعد استيقاظهم!!.

4- جعل أشعة الشمس تدخل كهفهم بصوره متوازنة و ترعى أجسادهم و كهفهم على مدار فصول السنة .

5- قلب أجسادهم فحفظها من التلف وتقرحات الفراش.

6- جعل أعينهم ترمش فحافظ عليها من العمى.

7- جعل فوق الكهف فتحة لتغيير الهواء بصوره متواصلة وللإنارة .

8 - حماهم كذلك من دخول احد عليهم والعبث بهم...

9- وقد ذكر الكلب في ثنايا قصتهم عده مرات كقرينة للإفادة منه كحيوان تجريبي للتوصل إلى معرفه هذه الطريقة المبتكرة باستعمال التقنيات الحديثة في هذا العصر قبل تطبيقها على الإنسان.

10- و غير ذلك مما لا يعلمه إلا الله تعالى و قد يكشف عنه العلم مستقبلا!! وذلك في إشارات قرآنية لمعاشر الأطباء و العلماء المسلمين في عصر العلم و التكنولوجيا للتوصل إلى طريقة مشابهة أو مقاربة لحالتهم للترقيد القصير و الطويل و من دون الحاجة لاستعمال الأدوية المخدرة!! والله أعلم بمراده.

الخاتمة والتوصيات:

نخلص مما سبق أن القرآن الكريم فضلاً عن كونه أساساً كتاب هداية وإيمان وإرشاد ومنهاج حياة لتكوين الفرد الصالح والمجتمع الفاضل فهو أيضاً كنز للعلوم ومفتاح لها ويشجع على العلم والمعرفة ويثني على العلماء ويهديهم الى بحوث جديدة كل حسب اختصاصه إذا أحسنت دراسته وفقاً لقواعد اللغة العربية وعلوم التفسير مع الأخذ بزمام العلوم التجريبية وما تتوصل إليه المعارف الحديثة من حقائق وتقنيات. والمسلم هو أولى الناس للحصول عليها والإفادة منها لأنه يستخدمها ويسخرها للخير وفائدة البشرية وسعادتها وليس لضررها والإساءة إليها كما حصل ويحصل من قبل الحضارة المادية الغربية وإفرازاتها التي انعكست سلباً على الفرد والمجتمع ولازالت في معظم مناحي الحياة.

لذلك فإن من أهم الوسائل للدفاع عن القرآن (في عصر العلم والمعرفة) هو إظهار الجانب العلمي عامة والتطبيق العملي منه خاصة وبذلك ننتقل من الدفاع النظري الى الدفاع العملي والمقصود به إظهار الجوانب العملية في التحدي القرآني الواضح للذين يخالفونه أو يهاجمونه جهلاً منهم أو حقداً عليه لتشويه صورته ومقاصده الربانية.

المصادر والمراجع:

1- بدر الدين الزركشي – البرهان في علوم القرآن

2- القرطبي-الجامع لأحكام القرآن

3- السيوطي – الإتقان في علوم القرآن

4- محمد جميل الحبال وميض العمري-الطب في القرآن

جدول المحتويات :

الفصل الاول: الإشارات العلمية والطبية التي حدثت لأهل الكهف. 2

إشكالية البحث: 3

المقدمة : 3

الباب الأول: نوم أهل الكهف طريقة جديدة للترقيد..... 4

الفصل الاول: الإشارات العلمية والطبية التي حدثت لأهل الكهف: 5

الفصل الثاني: المحافظة على أجسامهم سليمة وحمايتها داخلياً وخارجياً :..... 8

الفصل الثالث : الكلب حيوان تجريبي : 13

وخلاصة القول في قصة أهل الكهف : 14

الخاتمة والتوصيات:.....15

المصادر والمراجع:.....16

جدول الرسوم التوضيحية:

رسم توضيحي 1 الجهاز السمعي 5

رسم توضيحي 2 الجهاز المنشط الشبكي الصاعد 6

رسم توضيحي 3 يوضح الكهف من الداخل 8

رسم توضيحي 4 يوضح وجود فتحة في سقف الكهف.....10